الطاغوت أي جعل منهم من عبد الطاغوت أي أطاع الشيطان
فيما سوّل له وقرأ ابن مسعود ومن عبدوا الطاغوت وقرأ حمزة
وعَبُدَ الطاغوتِ بضم الباء وجر التاء أراد العبد وهما لغتان
عَبْد بجزم الباء وعَبُد بضمها مثل سَبْع وسَبُع وقرأ الحسن وعَبْدَ
الطاغوت على الواحد وفي تفسير الطبرسي قرأ حمزة وحده
وعَبُدَ الطاغوتِ بضم الباء وجر التاء والباقون
وعبد الطاغوت بنصب الباء وفتح التاء وقرأ ابن عباس
وابن مسعود وإبراهيم النخعي والأعمش وأبان بن تغلب
وعُبُدَ الطاغوتِ بضم العين والباء وفتح الدال وخفض
التاء قال وحجة حمزة في قراءته وعَبُدَ الطاغوت أنه يحمله على
ما عمل فيه جعل كأنه قال وجعل منهم من عبد الطاغوت ومعنى
جعل خلق كقوله وجعل الظلمات والنور وليس عبد لفظ
جمع لأنه ليس من أبنية الجموع شيء على هذا البناء ولكنه
واحد يراد به الكثرة ألا ترى أن في الأسماء المفردة المضافة
إلى المعارف ما لفظه لفظ الإفراد ومعناه الجمع كما في قوله
وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولأن بناء فَعُل يراد به
المبالغة والكثرة نحو يَقُظ ودَنُس وكان تقديره أنه قد ذهب
في عبادة الطاغوت كل مذهب وأما من فتح فقال وعبدَ
الطاغوت فإنه عطفه على بناء الماضي الذي في الصلة وهو
قوله لعنه الله وأفرد الضمير في عبد وإن كان المعنى فيه الكثرة
لأن

لأن الكلام محمول على لفظه دون معناه وفاعله ضمير
من كما أن فاعل الأمثلة المعطوف عليها ضمير من فأفرد لحمل ذلك
جميعا على اللفظ وأما قوله عُبُد الطاغوت فهو جمع عبد وقال
أحمد بن يحيى عبد جمع عابد كبازل وبزل وشارف وشرف
وكذلك عُبّد جمع عابد ومثله عُبّاد وعباد انتهى وقال شيخ
الإسلام في قوله وعبد الطاغوت الصواب أنه معطوف على ما
قبله من الأفعال أي من لعنه وغضب عليه ومن جعل منهم القردة
والخنازير ومن عبد الطاغوت فإن الأفعال المتقدمة الفاعل
فيها اسم الله تعالى مظهرا أو مضمرا وهنا الفاعل اسم من عبد الطاغوت
وهو الضمير في عبد ولم يعد سبحانه من لأنه جعل هذه الأفعال
صفة لصنف واحد وهم اليهود قوله أولئك شر مكانا
مما تظنون بنا وأضل عن سواء السبيل وهذا من باب استعمال
أفعل التفضيل فيما ليس في الطرف الآخر مشاركة له كقوله أصحاب
الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا ذكره العماد ابن كثير في
تفسيره وهو ظاهر قوله قال الذين غلبوا على أمرهم
لنتخذن عليهم مسجدا والمراد أنهم فعلوا مع الفتية بعد
موتهم ما يذم فاعله لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله
اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد أراد
تحذير أمته أن يفعلوا كفعلهم قوله عن أبي سعيد رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن سنن من كان

Copyright © King Saud University